أدخل ثلاجة الموتى لنصف ساعة.. وأنينه أربك أطباء المستشفى

تلقى 12 طلقة رصاص

أبكر يروي قصة الحادث الإرهابي لإصلاحية صنعاء

لم تستطع الأقنعة البيضاء أن تخفي القلق والدهشة والاستغراب عن وجوه الأطباء.. فالجندي الذي أحضروه إلى المستشفى بعد أن أصيب بـ (١٢) طلقة نارية على يدي عناصر الإرهاب أثناء اقتحامهم السجن المركزي بصنعاء ورئاسة مصلحة السجون التي يعمل حارساً أمنياً لها.. قد عاد للحياة بعد أن أرسله الأطباء إلى ثلاجة الموتى بنصف ساعة.

بغرفة العمليات طبيب عاجز عن الحركة.. سيطر عليه الصمت.. فقد بذل ما بوسعه هو والفريق الطبي أثناء وصول الجندي لإنقاذه من الموت.. لكنهم اعتقدوا أنهم فشلوا.. خدعتهم الأجهزة الطبية وأوهمتهم بأن الرقيب ثاني/ كمال حسن أبكر.. فارق الحياة.. وكتب الله له الشهادة مع زملائه.

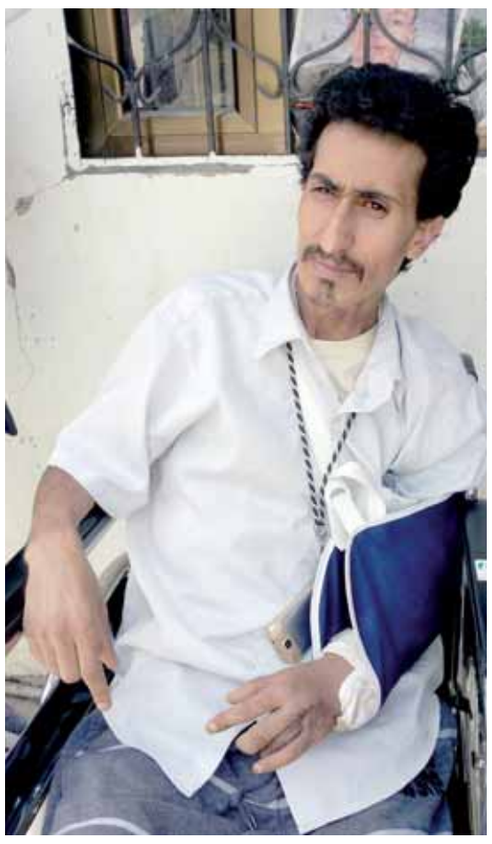

■ التقاه/ معين حنش ـ وائل شرحة

■ يقف رجلٍ كبير في السن على عتبة غرفة العمليات رافعاً يديه إلى السماء.. يتضرع ويترجى قلب السماء مساعدته وإخراجه من الموقف الذي يمر به وغير المسبوق في حياة أسرته.. فسرعان ما استجاب الله له الدعاء.. وخرج الطبيب الجراح ليقطع اتصال الوالد بالرب.. ليخبره بأن العملية الأولى تكللت بالنجاح.. لكنها لم تكن الأخيرة.. فالجسد ممتلئ بالرصاص والشظايا.

الأم التي سمع جميع سكان الحي صراخها وبكاءها فور سماع خبر استشهاد أبنها.. فجأة اقتحمها صمت رهيب.. أمل كبير.. إعجاز إلهي.. قرار رباني.. أمر سماوي.. بعودة ابنها إليها.. اتجهت نحو سجادتها وركعت بين يدي خالقها ركعة شكر..

الأخ الذي بدا للجميع بأنه قادر غير عاجز على إخفاء الحزن والألم.. يستطيع أن يقوم بدور أبيه في تجهيز دفن أخيه الذي نشرت كل وسائل الإعلام اسمه ضمن شهداء اقتحام السجن المركزي..كان مكسور القلب..محطم من الداخل.. حتى داهمه خبر عودة أخيه من الموت.. كثيرة هي الإهمالات التي ارتكبها ـ وما زالوا ـ الأطباء في حقي وحقك لكنها تكون أكثر الأوقات ومع بعض الحالات أكثر فظاعة وبشاعة.

مكث الرقيب ثاني/ كمال حسن أبكر داخل ثلاجة الأموات نصف ساعة بعد أن أعلن الأطباء مغادرته للحياة.. سمع العاملون في الثلاجة أنينا داخل أحد صناديق الثلاجة.. نصتوا جيداً حتى تأكد لهم مصدر الأنين..ليسرع أحدهم وبخطوات مفزعة ومرتبكة ليخبر الأطباء الذين لم يصدقون ما قاله..هرعوا جميعهم إلى الثلاجة..وبعجلة غير مسبوقة نقلوا العائد من الموت إلى غرفة العمليات لإخراج الطلقات التي اخترقت واستقرت داخل جسده الممتلئ بشظايا الهجوم.

تمكن الأطباء الجراحون من إجراء عدد من العمليات التي تكللت بالنجاح.. وأبت طلقة أن تخرج من اليد اليسرى للجندي.. وعجز الجراحون عن انتزاعها..لأن ذلك يتطلب إمكانات وأجهزة طبية حديثة لا يملكها المستشفى العسكري ولا أي مشفى آخر في اليمن.. لقد انغرست الرصاصة في مكان خطر ويستحيل خروجها بسهولة.. مما جعل الأطباء يشددون على ضرورة نقله إلى الخارج في أسرع وقت ممكن لإجراء العملية ما لم فستسبب له بمشاكل عديدة وإصابته بعاهة مستديمة.

يقول الرقيب ثاني كمال أبكر "لقد ظليت بالعناية المركزة عشرة أيام وأنا بين الحياة والموت والأطباء يجرون العملية الخطيرة والبسيطة عملية تلو الأخرى.. حتى تحسنت صحتي نوعا ما.. وبعد خروجي من العناية رقدت في قسم العظام لمدة شهرين ونصف متتاليين عمل الأطباء لي خلالها ما بوسعهم.. حتى تقرر خروجي من المشفى كونهم لا يستطيعون إجراء عملية إخراج الرصاصة من يدي اليسار لأن هذه العملية لا يمكن إجراؤها في اليمن..وكذا لم يستطيعوا إجراء عملية لقدمي اليسار وتوجد بمستشفى العلوم والتكنولوجيا لكي استطيع المشي عليها دون الرجوع لاستخدام العربية ، لكن تكلفتها ستة آلاف دولار وأنا لا امتلك شيئا".

وحين سألناه عن سبب تواجده بباب المصلحة وفوق عربية خاصة بالمعاقين وهل أصبح البطل المعروف بشجاعته وفراسته "كمال أبكر" مشلولا عاجزا عن الحركة والمشي على قدميه..قال لنا: انتظر الفرج فبعد أن تردد والدي على مكاتب الجهات المعنية الوزارة والمصلحة مطالبا باستكمال إجراءات علاجي، وكثرت المواعيد له دون فائدة يكاد أن تذكر سوى الإهمال والتجاهل وعدم الاستشعار بما قدمناه وقمنا به.. قررت أن أتابع بنفسي فوق عربتي هذه التي اشتريتها من فلوسي بثلاثين ألف ريال..

وبالنسبة لجلوسي على العربة الخاصة بالمعاقين فالسبب لأني عاجز عن المشي أو الوقوف على رجلي التي أصبحت شبه مشلولة وأحتاج حالياً إلى إجراء عمليتين واحدة لرجلي الشمال يمكن إجراؤها في اليمن لكن تكاليفها كبيرة تفوق طاقتي وأخرى ليدي الشمال التي لازالت رصاصة مستقرة فيها، وتحتاج لإجراء العملية في الخارج لعدم توفيرها في الداخل.

وزارة الداخلية ورغم التضحية التي قدمها الرقيب كمال في دفاعه عن المصلحة وممتلكاتها وتصديه للعناصر الإرهابية تجاهلت أمره وتناست العمل البطولي الوطني الذي قام به حيث قال" أعطت الوزارة والدي 200 ألف ريال فقط، وبعدها تابع والدي الوزارة والمصلحة لاستكمال علاجي واعتباري من جرحى الثورة الذين تم إرسالهم للعلاج بالخارج على نفقة الدولة.. إلا أنه لم يحدث من ذلك شيء..".

وعن توجيهات وزير الداخلية بشأن علاج الجرحى من رجال الأمن قال: سمعنا أن الوزير وجه بعلاج الجرحى من منتسبي الأمن في اليمن أو بالخارج، لكن لازالت هذه توجيهات عبر الإعلام، فعلى الوزارة تقدير إصابتي وأنا أودي واجبي الوطني في حماية المصلحة والدفاع عنها بدمائنا وأنفسنا، أنا وزملائي الشهداء الذين قدموا أرواحهم رخيصة ولم تحظ أسر الشهداء أيضا بالرعاية الكاملة والمطلوبة تجاهه.

ورغم تجاهل الوزارة والجهات المعنية لأمره إلا أنه ما يزال فخوراً بما قام به..متباهيا ببطولته.." أنا فخور بأني واجهت الإرهابيين وأترحم على زملائي الذين استشهدوا أمامي وكنت أنا من بينهم لولا إرادة الله في بقائي على قيد الحياة، لكني نادم وساخط على الجهات المعنية بعدم أعطائي أو تكريمي حتى بشهادة تقدير ومنحي منحة علاجية لكي أستكمل العلاج في الخارج؟ كون الأمل كبير في نجاح العملية وشفائي إذا أجريت لي عملية زراعة المفاصل ليدي وكذا لقدمي لكي أعود إلى حياتي الطبيعية بإذن الله وأعود إلى عملي لخدمة الوطن الذي يستحق منا كل شيء..

الرسالة التي حملنا الجندي ايا ها نهاية لقائنا به كانت " أوجه رسالة حزن وندم ومناشدة عاجلة لوزير الداخلية بسرعة إرسالي إلى الخارج لإجراء عملية زراعة المفاصل قبل أن تلتئم العظام على الرصاصة المستقرة في يدي، وكذا بإجراء العملية لقدمي اليسرى التي إذا لم يتم أجراء العملية لها فإنها ستصبح قصيرة وأكون معاقا بسبب الإهمال.

وأسأل الجهات المعنية أين حق ورعاية الشهيد وأسرته بعد استشهاده أثناء تأديته للواجب، أين الاهتمام بالشهداء الأحياء أمثالي ومن عليه إعطائهم التأمين الصحي الكامل دون تمييز أو وساطة لعلاج أفراد منتسبي الداخلية، الذي يفترض أن يكون علاجهم روتينيا، ويكون ذلك باهتمام ومتابعة مستمرة من الوزارة حتى يشعر الفرد الجريح بقيمة التضحية التي قدمها من أجل هذا الوطن وحماية مصالحه من الإرهاب والإرهابيين المتربصين بأمن واستقرار اليمن.

المختبرات المركزية للأشغال العامة... أنموذجا

عندما تعطى المسؤولية لمن يستحقها.. يكون النجاح !!

تحقيق مصور/محمد العزيزي

بخبرة السنوات وجهد يحسب لمن يثابر ويعمل بهدف حصد ثمار ذلك الجهد الوطني الخالي من الأنا..كثيرون من رجال الدولة يتملكهم الوازع الوطني وحب الوطن والعمل لأجله.. يقدمون جل عطاءهم وتجاربهم ؛ ويرعون منجزهم ليس لإبقاء حضورهم ولكن ليظل مشروعهم قائما ليخدم الجميع.. ويقال أيضاً إن مشوار الألف ميل يبدأ بخطوة..ودائما ومن المسلمات العلمية أن النجاح يصنع ولا يعطى..وأيضا يكون وراء كل عمل ناجح أشخاص يتملكهم الإبداع والمثابرة والعزم في الوصول إليه..في هذه الصور التي تغني عن الكثير من الكلام فقد استطاع المهندس القدير عبدالباسط عبدالخالق الأديمي مدير عام المختبر المركزي للمواصفات وضبط الجودة التابع لوزارة الأشغال العامة والطرق أن يوجد هذا المختبر من العدم ويبدأ بإحيائه وترتيب أوضاعه حتى صار اليوم احد الركائز الأساسية المهمة لوزارة الأشغال العامة والطرق.

عشرات الأجهزة الحديثة لاختبار كافة مواد البناء والتربة والحديد والطوب والخرسانات المسلحة يديرها نخبة من المهندسين والفنيين بإشراف مباشر من الإدارة العامة للمختبر المركزي للمواصفات وضبط الجودة؛ ليتمكن هؤلاء من تقديم خدمات مهمة للبناء والتشييد والإنشاء والاستثمار الحديث؛ رغم تجاهل المستثمر وأصحاب العقارات والتعمير لما يقدمه في هذا المختبر من خدمات جليلة تؤمن لهم البناء السليم والخالي من الأخطاء والبناء العشوائي الذي لاقدر الله قد يتسبب بكارثة في سقوط المباني وانهيارها على رؤوس ساكنيها .

إيجاد مثل هذا المختبر بتلك التجهيزات والمعدات والإصرار على تطويره باستمرار وبما يخدم كافة الجهات الحكومية والأهلية والخاصة؛ لا يمكن أن تأتي ثمارها إلا عندما تعطى المسؤولية لمن يستحقها، وتكون قيادة تمتلك من الكفاءة والقدرة على الإنتاج والعطاء؛ وتحضر فيها الإرادة والإصرار على النجاح لتحصد الثمار.. في حقيقة الأمر كنا في زيارة لاستكمال تحقيق صحفي حول هذا الموضوع فإذا بنا نفاجأ بتلك التجهيزات الحديثة التي تأكدنا بأنها ثمار جهد المهندس عبدالباسط الأديمي وبرعاية ودعم غير محدود من معالي الأخ المهندس عمر الكر شمي وزير الأشغال العامة والطرق الذي أولى هذا المختبر رعاية كاملة وهو ما دفع بنا إلى كتابة هذا الموضوع لإنصاف الرجلين اللذين اللذان بذلا جهودا كبيرة لإيجاد مثل هذا الصرح العلمي المهم ؛ حيث تفتقر اليمن لمثل هذه المختبرات في ظل ما شهدت وستشهده بلادنا من حركة عمرانية واسعة في القريب العاجل إنشاء الله..ومواد البناء المختلفة بحاجة للفحص والتأكد من سلامتها وصلاحية استخدامها في عملية البناء ؛ بهدف الحفاظ على أرواح سكان هذه البنايات أو العمارات التي سيتم تشييدها .

يقول العاملون في هذه الإدارة العامة للمختبرات المركزية خلال زيارتنا لهم أن من حسنات وزير الأشغال العامة التي لا يمكن لأحد إغفالها عندما أعطى المسؤولية للمهندس الأديمي في إدارة المختبر الذي حوله من ركام ومخزن للخردة إلى مختبر مجهز بأفضل التجهيزات ويقدم خدمات عالية الجودة ؛ مطالبين كافة الجهات الحكومية والخاصة على ضرورة فحص مواد البناء والتربة قبل البناء حتى يتجنبون كوارث انهيار وسقوط المباني نتيجة رداءة مواصفات وجودة تلك المواد.. نتابع صور هذا التحقيق المصور .

تصوير / محمد حويس